مقياس المقاولاتية عنوان المحاضرة : النماذج المقاولاتية د.عرابش زينة

موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر تخصص: مالية مؤسسة

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير

جامعة غليزان

عنوان المحاضرة

النماذج المقاولاتية : الاطار النظري

مقدمة :

إن الاستثمار في رأس المال البشري يعتبر في مقدمة الاهتمامات، التي تعنى بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ويتطلب إعداد هذا الرأسمال البشري، وجود نظام تكويني وتعليمي كفء وفعال، من أجل تنميته وتطوير إمكانياته ومواهبه ومهاراته العقلية والبدنية والفنية، لرفع قيمتها وزيادة فعاليتها، ليمكن استخدامها بصورة أكثر فاعلية، والاستفادة منها عند النزول إلى سوق العمل.

منذ ظهور ظاهرة ريادة الاعمال الى الساحة الاقتصادية لاول مرة في القرن 8 بواسطة Richard Cantillon، حاول الكثير من الباحثين تناولها في توجهات مختلفة ، و هذا نظرا لتعقدها كسياق اجتماعي، نفسي، اقتصادي ، اذ ان ظهورها و استمرارها له علاقة بعدة عوامل مختلفة و متعددة ، فهي يمكن ان تتم في مجتمعات و تكوينات مختلفة .

فالمقاولاتية لها علاقة وطيدة بالفرد و البيئة ، من حيث الاستعدادات ، اكتشاف الفرص، المهارات ، العوامل النفسية و المجتمعية، تسيير الموارد ، التكوين ، الوسط الجامعي ...الخ. و انطلاقا من هذا الالتباس حول كيفية تفسير هذه الظاهرة بدا العديد من الباحثين، الاكاديمين، المتمرسين في حقل ادارة الاعمال و المقاولاتية وضع اطر و نماذج لتفسير السلوك المقاولاتية و للتنبؤ المستقبلي به . اعتمدت هذه التيارات او النماذج على الاسس النظري و اهم ماجاء من مفسرات للعمل المقاولاتي و من هذه النماذج التي اتخذت من النية المقاولاتية كمكون تنبؤي بسلوك المقاولاتية . من بين اهم النماذج في المقاولاتية نجد نموذج A.Shapero&Sokol,L (1982) الذي جمع العديد من العوامل التي تقود الفرد الى خوض مغامرة المقاولاتية القائمة على فكرة اساسية مفادها انه : " لكي يبادر الفرد بتغيير كبير و مهم لتوجهيه في الحياة ، مثل اتخاذ قرار انشاء مؤسسته الخاصة ، فيجب ان يسبق هذا القرار حدث ما يقوم بايقاف و كسر الروتين المعتاد".

ترتكز معظم البحوث في المقاولاتية على نظر يتين رئيسيتين هما نظر ية السلوك المخطط و نظرية الحدث المقاولاتي المستخدمة بشكل واسع من قبل الباحثين الذين يتساءلون حول السلوك المقصود. فحسب Ajzen & Fishbein يعتبر التوجه افضل مؤشر للسلوك. اذ يحدد احتمال تنفيذ السلوك ، و يعتبر كل من Shapero & Sokol (1975 -1982) من أهم الرواد في مجال المقاولاتية من خلال تبنيهم للنموذج الأكثر شهرة في المقاولة، والمعروف باسم نموذج الحدث الذي يشرح الحدث

المقاولاتي من خلال عناصر شرح اختيار المسار المقاولاتي بدلا من أي مهنة أخرى وهو يستند على مفهوم الانتقالات (السلبية- الايجابية- الوسيطية)التي تغير مسار الحياة .

وقد سمى بهذا الاسم لأنه يسعى إلى تفسير الحدث المقاولاتي، بمعنى دارسة العناصر المفسرة لاختيار المقاولة من المسار العملي بدلا من المسار وظيفي .

قام شابيرو 1982 بتطوير نموذج حول العوامل المؤثرة على النوايا المقاولاتية والتوجه لإنشاء مؤسسات خاصة، وخلصت مساهمته إلى أن التوجه نحو المقاولاتية يحكمه ثلاث عوامل أساسية تتمثل في إدارك الرغبة وإدراك الميول وكذا الجدوى المدركة، حيث أن الرغبة والجدوى إلى العمل هما أهم العوامل التي تؤثر على نية الفرد في بدء مشروع ما .ويتدعم هذا التوجه بمدى إدارك الرغبة وتوفر الكفاءة الذاتية والتي تمثل أحد الأسس الهامة لبناء النزعة نحو المقاولاتية وتنفيذ المشروع بصورة خاصة. يعد سوكول و شابيرو 1982 من الرواد الاسطوريين الذين اهتموا بالعناصر المفسرة لاختيار المقاولاتية لان نموذجهم سعى الى تفسير الحدث المقاولاتي (دراسة العناصر المفسرة لاختيار المقاولة) من المسار العملي بدلا من المسار الوظيفي. قاما الباحثان بنمذجة تكوين الحدث المقاولاتي اخدين بعين الاعتبار عبارة الانتقال deplacement انطلاقا من البيئة المباشرة التي يعيش فيها المقاول.

و يمكن توضيح هذا النموذج في الشكل الموالي :

الشكل 01: نموذج الحدث المقاولاتي

المصدر :Tounès (2008)

على اساس sokol & shapero " عملية تغيير المسار الفردي يمكن وصفها من حيث ناقلات القوى التوجيهية التي تقود الفرد للذهاب في اتجاه في وقت واحد" و يمكن تصنيف هذا النموذج الى :

الانتقالات السلبية : DEPLACEMENT NEGATIF التي يمر بها الفرد مثل التسريح من العمل ، الهجرة ، الطلاق

الاوضاع الوسيطية : كالخروج من الجيش او الخروج من السجن او المدرسة

التاثيرات الايجابية و هي التي يتاثر بها الفرد من الشركاء و المستثمرين الى جانب وجود اسواق و مستثمرين محتملين .

تتمثل هذه العوامل في العموم اولى المؤثرات البيئية التي تحرك الحدث المقاولاتي ، و التي تؤثر على تباين درجة قوتها على قيم الفرد و رغباته، و هكذا تقود هذه المجموعة من العوامل الى المجموعتين المواليتين مباشرة المتمثلتين في ادراك الرغبات و ادارك امكانية الانجاز .

ادراك الرغبة : قيمة تنشاء اولا من المحيط العائلي و الاصدقاء لتنتقل الى بقية دوائر المجتمع، هذا الاخير الذي يلعب دورا مهما من خلال مدى تشجيعه لورح المبادرة و الاهتمام بالابداع و الاستقلالية .

ادراك امكانية الانجاز :هي المرحلة التي تظهر للفرد مدى قدرته على ادراك انواع الدعم الضروري و المتوفر لتحقيق فكرته ، كالدعم المالي الذي يعد ركيزة اساسية لانشاء المقاولة سواء كان مصدر هذا الدعم مدخراته الخاصة او مساهمة العائلة و الاصدقاء او مختلف انواع الدعم المالي الذي توفره المؤسسات الحكومية او الخاصة او برامج الدعم المنشاة لهذا الغرض ، النصائح و الاستشارات التي يتحصل عليها الفرد من خلال نماذج المقاولين و الشركاء الذين سبقوه في التوجه المقاولاتي الى جانب وسائل الدعم الاخرى كالتكوين و اكتساب الخبرات سواء المتاتية من التحصيل العلمي او تلك الناتجة عن تبادل الخبرات و الاراء في هذا المجال.

2نموذج .HERNANDEZ(1999):

وضع HERNANDEZ نموذج استارتيجي يعطي أهمية كبيرة لكل من الفرد وفرصة الأعمال، حيث قسم السيرورة المقاولاتية إلى أربع مارحل أساسية)الابتدائية، النضج، القارر النهائية(، ويتأثر المقاول في هته المارحل بأصوله العائلية و خصائصه النفسية وسماته الشخصية والبيئة المحيطة.

الشكل رقم 2: نموذج Hernandez لسيرورة المقاولاتية 1999

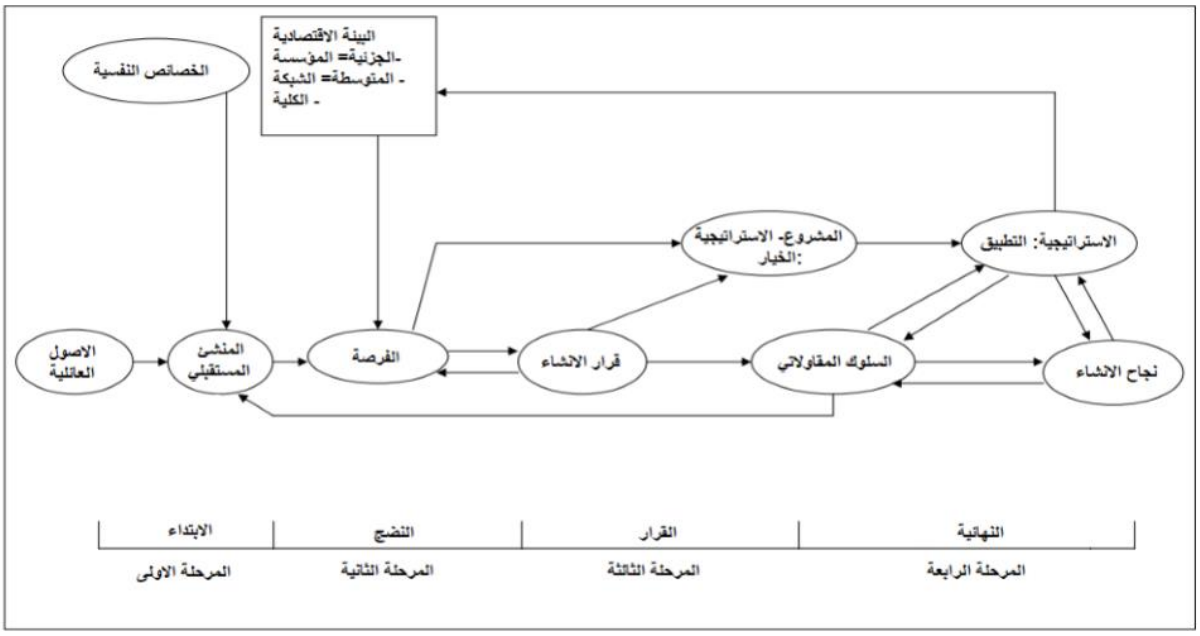

المصدر :Tounès ,2008

1.**المرحلة الابتدائية** :هي في الأساس مرحلة البحث عن الفرصة انطلاقا من المارقبة والرصد الدائم للبيئة الخارجية والتطوارت الديموغارفية والتكنولوجية وأساليب الحياة.

2. **مرحلة النضج** :يجب أن يتحقق فيها التناسق بين منشئ المؤسسة والفرصة المتاحة، وفي حالة عدمحدوث ذلك فانه يكون من الحكمة التخلي عن المشروع.

3. **مرحلة القرار** :وفيها يتخذ الفرد قارر إنشاء المؤسسة ويتجلى السلوك المقاولاتي للفرد .

4. **المرحلة النهائية** :الانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة لمشروع المؤسسة والبدء في التنفيذ.

3. **نموذج W.D. BYGRAVE 1989:** اقترح Bygrave نموذج خاص بالسيرورة المقاولاتية بحيث تتداخل عدة عوامل من بينها :

عوامل فردية : بحيث انقسمت الى مجمعتين تتكون الاولى من الحاجة للانجاز، القيم ، الخبرة ، الرقابة الداخلية، التعليم) تؤثر هذه المجموعة على الشخص في مرحلة الابداع او ظهور الفكرة اما المجموعة الثانية و التي تتكون من (المخاطرة ، الالتزام، التعليم ، الجنس.....) فتؤثر عند بداية الانطلاق.

2. عوامل اجتماعية : حيث ان العلاقات الشخصية و الاصدقاء ، العائلة و المحيط الاجتماعي تؤثر و بشدة في مرحلة بداية الانطلاق.

3. العوامل البيئية : تؤثر هذه العوامل في كل المراحل السابقة الذكر.

وكما سنلاحظ من الشكل الموالي فان السيرورة المقاولاتي تبدأ بمرحلة الإبداع عند الأفارد انطلاقا من قدارتهم وحاجتهم للانجاز، يساعدهم مستوى تعليمهم وخبارتهم السابقة، ثم تأتي بداية إطلاق الحدث المقاولاتي حيث يأخذ الأفارد المخاطرة لإطلاق المشروع، ثم تأتي مرحلة تنفيذ فكرة المشروع وترجمتها على ارض الواقع يسهم في ذلك العلاقات التي يتمتع بها المقاول مع أطارف مختلفة في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه مثل الجهات الحكومية والعائلة، ثم تأتي مرحلة نمو المشروع المقاولاتي من خلال بناء الهيكل التنظيمي له وتعضيد ثقافته التنظيمية، وبناء فريق العمل والإستارتيجية المناسبة له، والقيام برصد وتحليل البيئة الخارجية لأجل استدامة أنشطة المشروع واستمارريته ونموه وتطور.

الشكل 3: نموذج W.D. BYGRAVE 1989

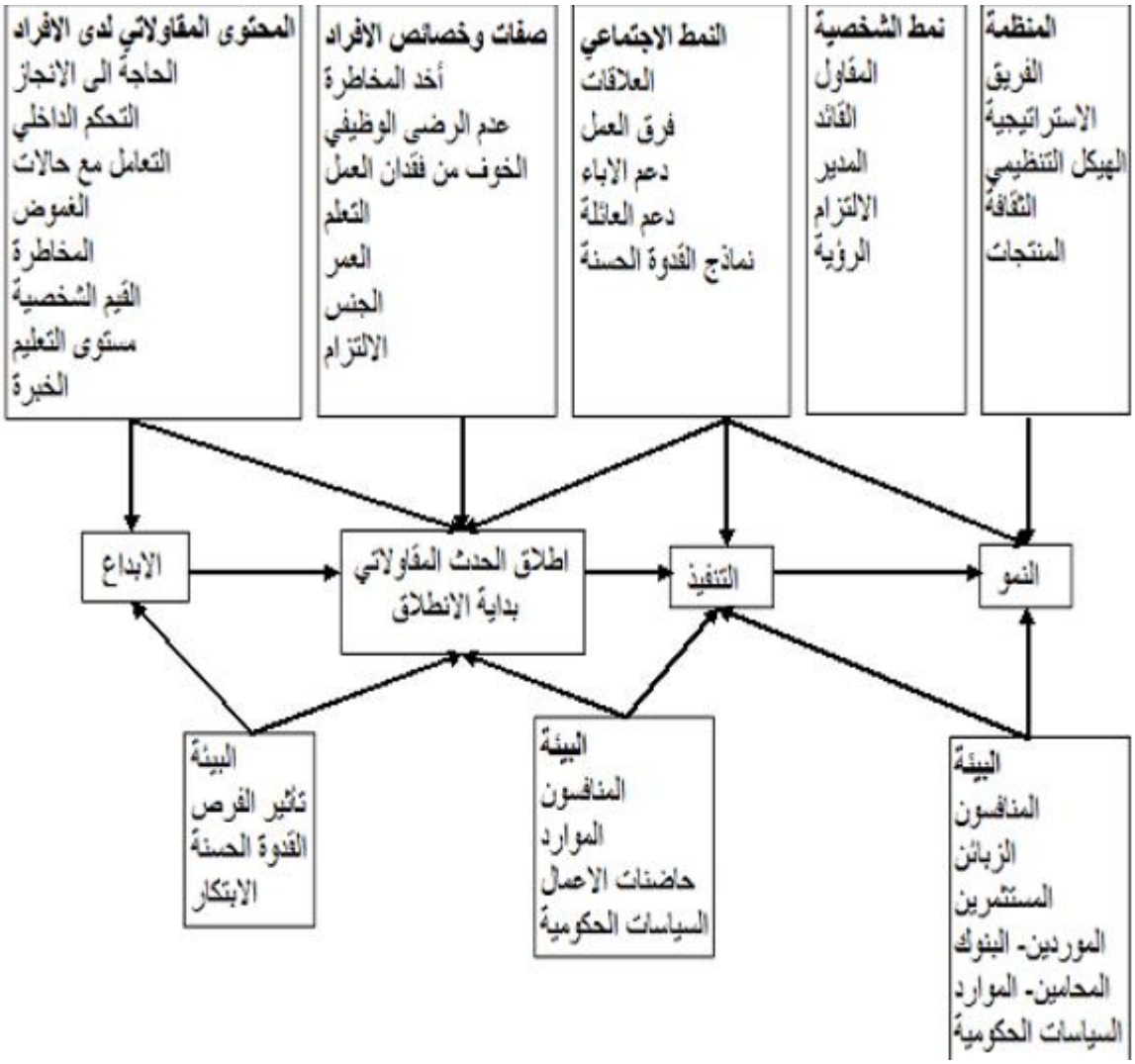

المصدر:لفقير حمزة ،2017

4. نموذج السلوك المخطط

.4 ماهي النية المقاولاتية ؟

تعد النية انعكاس رغبة الشخص وخططه للقيام بعمل او سلوك معين، لذلك دراسة النوايا يوفر لنا مساحة للتنبؤ بالسلوكات الفردية . دراسة النية المقاولاتية للاشخاص تعتبر من الطرق الأكثر حداثة لفهم السيرورة المقاولاتية، كما تعد ظاهرة النية المقاولاتية معيارا و مؤشرا للتنبؤا بالسلوك المقاولاتي و بالتالي بالمقاولين المستقبلين المحتملين.

تعكس النية المقاولاتية مدى اهتمام الافراد بظاهرة المقاولاتية مما يجعلها تؤثر تاثيرا ايجابيا في خلق مناصب العمل ، لانه من الامر الاساسي التعرف على الدوافع التي تحفز الافراد في سياق معين على اختيار خلق المؤسسة كمسار مهني كغيرها. النية المقاولاتية تعتبر واحدة من اهم العوامل التي تفسر العمل المقاولاتي باتخاذ المسار المقاولاتي و خلق مؤسساتهم الخاصة ، على اعتبار ان خلق المؤسسة و ريادة الاعمال يتطلب من الاشخاص القيام بخيارات و اتخاذ القرارات اللازمة و المناسبة و كل هذه عبارة عن سلوكيات معتمدة و لهذا من المنطقي ان تمدنا النوايا بمعلومات قيمة حول نوع الاشخاص الذين ينجذبون اكثر الى المسار المقاولاتي مما يجعلهم المقاولين المستقبلين المحتملين.

الشكل رقم 4: نموذج السلوك المخطط ل Ajzen

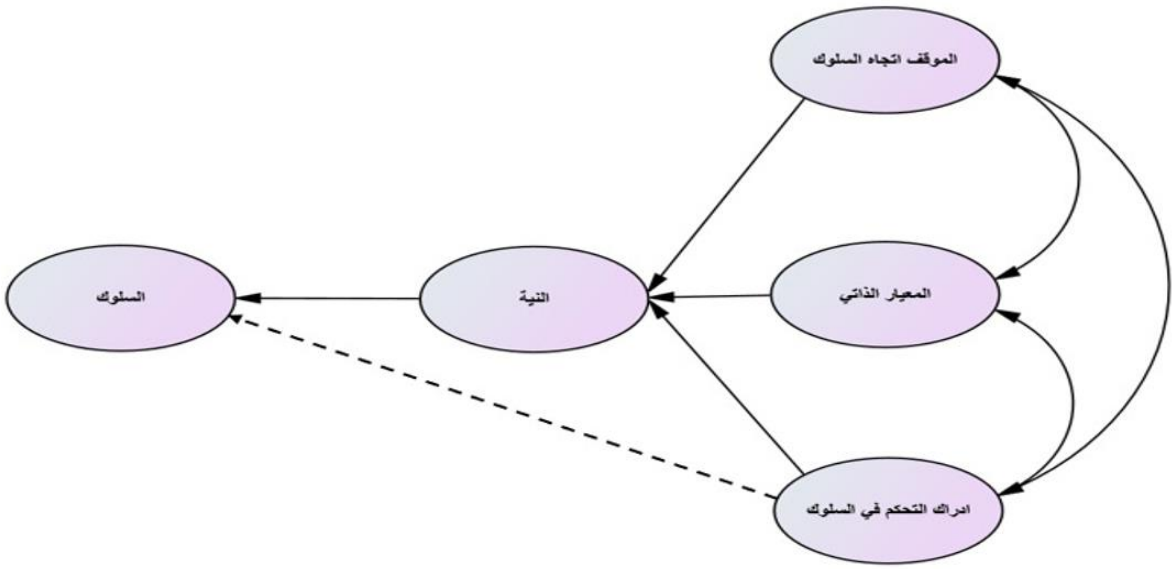

المصدر :

تعتبر نظرية السلوك المخطط The Theory of Planned Behavior من أهم النماذج و النظريات في شرح سلوك المقاول بحيث تقوم اساسا على افتراض ان الفرد لديه المنطق في الاستعمال المنظم لما هو متاح له من معلومات التي يبرز عنها سلوك . بمعنى اخر ان الفرد يستخدم مكوناته الداخلية كاتجهاته و معتقداته لشرح سلوكه و التنبؤ به , و تفترض نظرية السلوك المخطط بان المتغير الذي يسبق السلوك هو ما يعرف بالنية المقاولاتية behavioral .

يوضح الشكل اعلاه :

الاتجاه نحو السلوك : الذي يعتمد على المشاعر و الاحاسيس التي يتميز بها الفرد و التي اما تحفز او تعارض اداءها لسلوك معين.

المعتقدات السلوكية : تشمل على معتقدات الفرد التى توجه اداءها و تقود سلوكه نحو مخرجات و نتائج محددة.

المعيار الشخصي :وعي الشخص لرغبات و امنيات المجتمع بخصوص اداءه او عدم اداءه لسلوك معين ومصدر المعيار الشخصي هذا هو الضغط الاجتماعي المدرك الذي يواجهه الفرد لأداء أو عدم intentionالذي يشير للاحتمال الأرجح للموقف الذي يستجيب له الفرد تجاه سلوك معين ويجعله عازما على فعله عن قصد(Gifford & Heath ,2002 .

تطور الاهتمام حول إيجاد الحلول المثلى التي تعمل في تسهيل المصاعب التي تواجه ريادي المشاريع إذ قامت اغلب الدول و الحكومات بتجسيد عدة اليات للدعم والمرافقة الهادفة الى مرافقة و مساعدة و تسهيل المقاولين على اداءا و تجسيد افكارهم على ارض الواقع ، من خلال النصح، التكوينات ، العلاقات العامة و في بعض الحالات التمويل وأيضا من اجل تفادي كل المشاكل ة الاخطار التي تواجهها خاصة في المراحل الأولى التي تتضمن الفكرة ، مصدرها و اهمية المشروع الاقتصادية و الاجتماعية. نلاحظ ان العديد من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المؤسسة من طرف حاملي المشاريع الجامعيين تفشل لعدة اسباب من اهمها: غياب ثقافة المقاولاتية ، سوء التسيير و نقص التمويل بالرغم من كل التسهيلات و المجهودات المبذولة لانشاءها و دعمها. من اجل هذا يجب بذل المزيد من الجهود خصوصا اعلاميا لترسيخ ثقافة المقاولاتية و تذليل الصعوبات في الجانب المؤسساتي المالي. التركيز على الثقافة المقاولاتية في مجتمع ما يعد حجر الاساس من اجل بناء دولة مؤسساتية قائمة على خلق الثروة الاقتصادية، لمؤسسات التعليم العالي ان تلعب دورا هاما في تقديم خدمة التكوين و التعليم المقاولاتي للطلبة و تشجيعهم على فكرة المهنة المقاولاتية كتوجه مستقبلي بعد انقضاء مرحلة الدراسة.
بالتالي التكوين ، التعليم الجامعي ، الاعلام كلها عوامل تساعد على غرس الثقافة المقاولاتية و جعل الافراد يسعون لخلق مؤسسة دائمة قائمة على المنفعة الاقتصادية ، الاجتماعية و البيئية .

كما تلعب دور المقاولاتية داخل الجامعات دورا هاما و بارزا لدعم الجامعيين من خلال الحملات الإعلامية و الدورات التكوينية و الورشات التي تقدمها لتنمية الثقافة المقاولاتية لديهم، خاصة عن طريق تزويد فئة الطلبة المقبلين على التخرج بالمهارات و الطرق اللازمة لإنشاء مؤسساتهم الخاصة وضمان استمراريتها والعمل على تطويرها، مما يعني ذلك أن الافكار المنشرة و الحملات الاعلامية التي تقوم بها دور المقاولاتية داخل المعاهد، الجامعات و مراكز الجامعية يمكن أن تكون قادرة على خلق روح المقاولاتية لدى الجامعي عموما و الوسط الجامعي على وجه الخصوص.

المراجع المعتمدة :

- ناصر محد الشريف, 2021, النية المقاولاتية بين نموذج الحدث المقاولاتي و نظرية السلوك المخطط، مجلة البحوث و الدراسات التجارية ، مجلد 5 عدد 1.
- لفقير حمزة ،2017، روح المقاولة و انشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، اطروحة دكتوراه ، جامعة بومرداس.
- سليم كفان ، 2020، دور علم النفس الايجابي في تحسين سلوك السلامة المرورية باستخدام نظرية السلوك المخطط، دراسات نفسية و تربوية. رم 13
- زرزار العياشي و اخرون ،2021، دراسة تحليلية لابعاد التوجه المقاولاتي وفق نموذج الحدث المقاولاتي ل shapero & sokol